سيفُ (آخيل)

(آخيلُ)يرقدُ، والحصانُ يشوّهُ اللوحاتِ فيطروادة)المحروقةِ، الحبُّ المقدّسُ يتركُ الأطفالَ دون رؤوسهمْ، فتعودُ مجزرةٌ تسمّى الصبرَ، في موتِ الحقيقةِ يا ضميرُ. يتعرْبشُ المخنوقُ في رئةِ الجياعِ، ويبصقُ الآثامَ من جسدِ الرتابةِ، يصفرُ الإحساسُ، يبقى في المدى شيخٌ يغيرُ. من لمسةِ شعرِها يفنى السؤالُ، وكلُّ بارقةٍ بلا وطنٍ تنيرُ. (آخيلُ)يسقطُ، والرياحُ تسيطرُ، النيرانُ تنهشُ لحمَهُ، في قبلةٍ من زينبَ اكتملَ السعيرُ. يترفّعُ الممسوسُ عن شجرِ الذنوبِ، وسوءةُ الأوراقِ تهوي في رداءٍ، تشْعريني بالقزامةِ يا جراحاً، صوتُنا الملعونُ في كَلَبي شخيرُ. في الأرضِ عنوانٌ لمذبحةِ الصغارِ بلا صورْ. قالوا:القدرْ. سننامُ ننتظرُ التفاهةَ من تلعْثمِ أمّةٍ، ستعيدُ موتاً منتظرْ. ماتَ الشجرْ. ماتَ البشرْ. ماتَ الحجرْ. قالوا:قدرْ. والموتُ يلعبُهُ البطرْ. (آخيلُ)كانَ المختصرْ. يصحو على سكراتِهِ، يحبو صغيرُ. يتمزّقُ المولودُ من بطشِ الرحى، وطحينُهُ الممزوجُ بالنكرانِ يغدقُ، يَشْرعُ التلميحُ من قرفِ الندمْ. صمتَ الجميعُ على هواني، من خِصالِ الردْحِ شيطانُ الألمْ. سقطَ القناعُ من اللحاءِ، أنا المطاردُ في العدمْ. (آخيلُ)في غرفِ المهانةِ لا يبولُ، ودرعُهُ المصنوعُ من لحمي هَجَمْ. قالوا:غنمْ. قلتُ:النغمْ. وهنا يصيح الوقتُ: يكفي مسرحيّتُنا تدورُ. يغفو على قسماتِهِ ألفٌ، وياءُ السهوةِ السوداءِ، قبحٌ يسردُ الأحداثَ، (آخيُ)للأخيرُ. روما حريقٌ، والهراءُ مدينةٌ، ودمارُها عنوانُها، ودمشقُ عاريةٌ، فكمْ من ذلّةٍ، هذيانُها

نسيانُها، في حاضرِ التشريحِ يبقى خالداً وجعٌ مريرُ.
(آخيلُ)يدخلُ بابَها الثاني بأحصنة الرعاعِ، ويربطُ الآتي من الغادي، يسافرُ وحدَهُ، وعلى دوائرِهِ يطيرُ. عذراً يطوحُ المجْدُ في قصْمِ الظهورِ، هناكَ عاشرةُ السكوتِ، وموتُها ركْبُ الذممْ. قلنا:ومازلنا نقولُ على المدى عجباً، فهلْ خَرِسَ القلمْ. هلْ نامَ آذارُ الحزينُ على خرافتِنا، و(آخيُ)للكسيحُ يبيعُ ذاكرةَ الأممْ. مازالَ في الظلّ الملوّى هاربٌ، وإلى مناجاتي يشيرُ. هربَ الجميعُ من الحصارِ. وأنا أميلُ على انتظاري. ويشمّعُ الموتُ القبيحُ ملامحي سرّاً انكساري. وهنا أخافُ،يبيضُ(آخيُ)للغريبُ، حصانُهُ المجنونُ يركبُ رقبتي، وعلى معاناتي يسيرُ. رفعَ اليدَ اليمنى، وسارَ إلى الورى المعلومِ دونَ درايةٍ، قطعَ الخيانةَ في الثمانينَ الفرزْدقُ، صاحَ في خوفٍ جريرُ. نامَ الفراتُ، وقبلَهُ في النومِ نيْلٌ، بَعْدَهُ في الشرْخِ عاصٍ، يا بلاديِ،يا بلاديِ،يا بلادي، من أتى؟! وطني الأسيرُ.